بها عدو نصروه [1].

وبالموازنـــه بين هذه النماذج من الموادعة أو العهد نجد أنها تختلف من وجوه كـــثيرة عـــن المعـــاهدة المتعلقة باليهود الموجودة في صحيفة المدينة[2]. وهذا من الأســـباب التي تجعل الباحث يفترض أن مثل هذه النصوص من الموادعة قد أبرمها الرســـول صـــلى الله عليه وسلم مع قبائل اليهود الكبرى خلال الفترة الزمنية التي ســـبقت أحداث بدر. وليس من المستبعد كذلك أن تكون هذه العهود قد أبرمت مـــع القـــبائل اليهودية كل على انفراد. وذلك بسبب تفرق ولاءاتهم بين القبائل العـــربية في المدينة فقد كان بنو قريظة وبنو النضير حلفاء للأوس، في حين أن بني قينقاع كانوا حلفاء للخزرج. ولا شك أن أحداث بعاث التي سبقت الهجرة بوقت قصير نسبياً [3]، كان أثرها مستمراً وعميقاً في فرقة اليهود وعدم اجتماع كلمتهم. لذلك فإنه ليس من السهولة أن تجمع كلمتهم صحيفة واحدة كتلك التي رواها ابن شـــهاب الزهـــري، وهذا يقود إلى الافتراض أن الجزء الخاص باليهود في صحيفة المدينة قد كتب بعد معركة بدر، فلم يبق أمام الأطراف المتنافسة في المدينة من يهود وربمـــا غيرهـــم مـــن المشـــركين سوى الإقرار بالأمر الواقع الذي تمخض في بدر والاعتراف بسيادة الرسول صلى الله عليه وسلم المطلقة على مجتمع المدينة.

ولابد من الافتراض أيضاً أن الجزء الخاص باليهود في صحيفة المدينة لم يكتب ويقر اليهود بما فيه إلا بعد كتابة صحيفة المدينة بجزئها المتعلق بالمهاجرين والأنصار. وربما تتضح رجاحة هذه الفرضية عند مناقشة كتابة هذا الجزء من الصحيفة. حيث

---

(١)محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، القاهرة: دار المعارف، د. ت، ٤٧٩/٢.

(٢) راجع: حميدالله: **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**. الطبعة الرابعة (بيروت:دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص ص ٦١ - ٦٢، انظر المواد (٢٤-٤٦).

(٣) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٨٨/٢.